

الصحة النفسية للأطباء في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) المستجد

The mental health of doctors in light of the spread of the new Corona virus (Covid-19)

عبد الرحمن محمدي^{1*}، رشيد غبريني²

¹جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر مجتمع تربية عمل(الجزائر)، mohammedi39ar@gmail.com

²جامعة يحي فارس المدية(الجزائر)، rachidrobrini@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-12-30

تاريخ القبول: 2021-09-19

تاريخ الاستلام: 2021-04-29

ملخص: تهدف الدراسة لإلقاء الضوء على الأطباء الذين عملوا أو كُفوا بالعمل في قسم كوفيد-19 المستجد (فيروس كورونا) وأثاره على صحتهم النفسية في ظل انتشار هذا الفيروس، وتتمر بعض فئات المجتمع عليهم، حيث اعتمد الباحثان المنهج العيادي من خلال تطبيق أداة المقابلة، وتطبيق مقياس الصحة النفسية على سبعة أطباء عملوا أو كُفوا بالعمل فيها، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا أظهرت النتائج أن الصحة النفسية للأطباء منخفضة جدا، وأن اختلاف أبعاد الصحة النفسية ليس له علاقة بنسبة التضرر بالجائحة وإنما يرجع للمرونة النفسية للطبيب وهيكله شخصيته وقوة أناه. **الكلمات المفتاحية:** صحة نفسية؛ فيروس كورونا(كوفيد-19)؛ أطباء.

Abstract:The aim of this study on the doctors that they are worked on for the sake of covid-19 (corona virus) and its effect on mentalhealth in difficult health conditions with the mockery of some members of society on them . The application of the mental health scale on seven (07) doctors that are being worked on for covid-19 sake after data collation and statistically assisting the results showed that the mental health of the doctor is low value and there is no relation between the mental health dimension and the percentage of affected by the pandemic but psychological flexibility of the medicin and his good personality wich are to select it.

Keywords: Mental Health; Coronavirus (COVID-19); Doctors.

* المؤلف المراسل

1- مقدمة :

الجيش الأبيض مصطلح أطلق على الأطباء وكل عمال الصحة من خلال الجهود الجبارة التي شكلوا بها درعا متين لحماية البشرية من فيروس كورونا (كوفيد_19) وتقديم أقصى إمكانياتهم لمساعدة ضحايا هذا الفيروس المستجد حيث "يواجه العاملون في قطاع الرعاية الصحية ضغوطا هائلة، فهم المسؤولون عن تقديم العناية للمرضى من جهة، وفي ذات الوقت عائلات يقلقون بشأنها من جهة أخرى، ويمكن لذلك أن يكون مرتبطا بالحاجات الإدراكية والعاطفية والنفسية الإضافية الملقاة على كاهلهم نتيجة الجائحة، ويضم ذلك التعامل مع الخوف والغضب والإنكار ومشاكل النوم والاكتئاب والقلق، والتوتر الشديد والتالي للصدمة"(مشرقي والجشي، 2020 ، 01).

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية على أهمية الصحة النفسية في ظل انتشار جائحة كوفيد_19 التي أدت إلى توقيف خدمات الصحة النفسية في 93 بالمائة من الدول التي أجري فيها المسح، حيث صرح مديرها العام "Dr.TedrosAdhanomGhebreyesus" أن فيروس كورونا أوقف خدمات الصحة النفسية الأساسية في جميع أنحاء العالم في اللحظة التي تشد فيها الحاجة إلى هذه الخدمات، داعيا قادة العالم إلى التحرك بسرعة للاستثمار بشكل كبير في برامج الصحة النفسية المنقذة للحياة أثناء الجائحة وبعدها" (منظمة الصحة العالمية، 2020).

وكان للإعلام النصيب الأكبر في نشر الخوف والفرع في كل المجتمعات، حيث أن قلة الفهم من بعض الناس والحرص الشديد على صحتهم والشعور بالإحباط كان له أثر سلبي على عمال الصحة الذين هُجروا من جيرانهم وأقرب الناس إليهم، ويُعد الاهتمام بالصحة النفسية في ظل هذه الجائحة حتمية لا مفر منها وذلك من أجل الحفاظ على سلامة الفرد والمجتمع ونشر الطمأنينة بين عامة الناس والتقليل من مخاوفهم من الإصابة بالعدوى، وكذلك نشر الوعي بين أفراد المجتمع، مهما كان طيب أو غير ذلك بكيفية التعامل مع هذه المشكلات والاضطرابات النفسية الشائعة والتي تحدث للكثير من الأفراد في كل المجتمعات و بمختلف فئاته العمرية حاليا حيث تسبب هذه الأخيرة في معاناة كبيرة للبعض و عجزا للآخر.

وعليه فكل يوم نسجل عددا من حالات الإصابة التي تستدعي بعضها الاستشفاء والبعض الآخر يحتاج إلى العناية المركزة وقد يموت وللأسف مئات من ضحايا فيروس كورونا متأثرين بإصابتهم فهذا نوع من الفيروسات سريع الانتشار لأي سبب بسيط مثل للمس أو العطس وهي من المشاكل الهامة التي تواجه الأطباء، لأنها تعتدي على عائلاتهم ومن حولهم، و تقوم بعزلهم عنهم وتطبيق الحجر الصحي إلزامي أو اختياري. حيث أحصت المديرية العامة للصحة منذ ظهور الوباء إلى 30 سبتمبر 2020 ، 51530 حالة إصابة بالفيروس.

وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) تعريفا لفيروس كورونا: وهو اسم SARS-CoV على فيروس كورونا واسم COVID-19 على المرض الذي يسببه هذا الفيروس. حرفي "كو/CO" اختصار لكلمة كورونا، وحرفي "في/VI" اختصار لكلمة فيروس، وحرف "د/ D" اختصار لكلمة "مرض/ Disease" باللغة الانجليزية. وقد اختير هذا الاسم لتجنب الإشارة إلى مجموعات معينة من الأشخاص أو موقع وإعطاء انطباعات سلبية عنها. (الدليل الإرشادي للصحة النفسية ، 2020)

أعراض الصحة النفسية التي يمكن أن يمر بها طاقم الرعاية الصحية خلال انتشار الجائحة:

- القلق على العائلة.
 - القلق حول اضطراب ما بعد الصدمة.
 - انخفاض المزاج وعدم وجود محفزات.
 - الشعور بالذنب (بسبب النجاة، بسبب الحياد).
 - التعب من إظهار التعاطف .
 - الصدمة غير المباشر .
- القلق حول التمييز بحق العاملين في مجال الرعاية الصحية.(مجموعة الإرشادات الرئيسية بخصوص الصحة النفسية في ظل انتشار مرض كوفيد _19).
- وهكذا ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا حول الصحة النفسية للأطباء العاملين في مصلحة كورونا(كوفيد 19) وذلك من خلال الاجابة عن عدد من الأسئلة.

- السؤال الرئيسي:

- ما مستوى الصحة النفسية لدى الطبيب المعالج في مصلحة كوفيد 19 المستجد؟

- التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة بين مختلف أبعاد الصحة النفسية والعمل كطبيب معالج في مصلحة كوفيد 19 المستجد؟

- هل تختلف أبعاد الصحة النفسية لدى الأطباء المصابين بالفيروس بحسب درجة التضرر من الجائحة؟

2-فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يتميز أغلبية الأطباء المعالجين في مصلحة كوفيد 19 المستجد بمستوى صحة نفسية منخفض .

الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة بين مختلف أبعاد الصحة النفسية و العمل كطبيب معالج في مصلحة كوفيد 19 المستجد.

- تختلف أبعاد الصحة النفسية لدى الأطباء المصابين بالفيروس بحسب درجة التضرر من الجائحة.

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز مدى تضرر الصحة النفسية للأطباء الذين عايشوا الوضع الراهن للبلاد من

خلال:

- التصدي ومحاربة فيروس كورونا (كوفيد_19) وما تعرضوا إليه من أفراد المجتمع بسبب انتشار

المعتقدات الخاطئة حول العدوى بالفيروس والخوف من تلقية عبر الأطباء.

- انتشار الوصمة الاجتماعية المرتبطة بانتشار فيروس كورونا الذي يمنع الأطباء من شفاء حالتهم النفسية

والاكتفاء بالوقاية والعلاج البدني.

- نشر الوعي لمواضيع الصحة النفسية وأهميتها وعن الاضطرابات النفسية التي يمر بها الأطباء في ظل

انتشار وباء كورونا.

- تسليط الضوء على أهمية الصحة النفسية للأطباء العاملين في مصلحة كوفيد 19.
- 4-أهداف الدراسة:** من خلال هذه الدراسة الميدانية نحول تحقيق الأهداف الآتية
- دراسة الصحة النفسية لدى الأطباء العاملين في مصلحة كوفيد 19 المستجد.
- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى الأطباء الذين أصيبوا بالفيروس(كوفيد 19).
- التعرف على العلاقة بين مختلف أبعاد الصحة النفسية للأطباء المعالجين في مصلحة كوفيد 19 المستجد.
- التعرف على الاختلاف بين أبعاد الصحة النفسية لدى الأطباء المصابين بالفيروس بحسب درجة التضرر من الجائحة
- 5- حدود الدراسة:**
ينحصر نطاق الدراسة الحالية في:
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة بمصلحة كوفيد_19 بمستشفى الشهيد بن عمر الجبلاني والتي تستقبل المرضى وتأويهم طول مدة العلاج و مستشفى القطب الجامعي الجديد بمصلحة الكشف والمتابعة لفيروس كورونا الذي يجرى فيه المعاينة و التحليل الأولية لتحديد الإصابة أو عدمها.
- الحدود الزمانية:** تم إجراء وتطبيق الدراسة خلال الفترة الممتدة من 23 أوت 2020 إلى 27 سبتمبر 2020.
- 6- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**
- **الصحة النفسية:** هي التفاعل الإيجابي السليم مع الذات الداخلية ومع البيئة الخارجية، إذن فهي الحالة السائدة والمستمرة نسبياً عند أغلب الأفراد في أغلب الأحيان، فيسود شعور السعادة الداخلية والخارجية، ويرتفع معدل الإنجاز والطموح، فيكون فرداً سوياً حسن الخلق (زهرا، 2005، 13).
- التعريف الإجرائي:** هي الدرجة التي يتحصل أفراد العينة وفق المقابلة ومقياس الصحة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.
- **فيروس كورونا:** هو فيروس من سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19 (منظمة الصحة العالمية، 2020)
- **مرض كوفيد-19:** هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019، وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.
- **التعريف الإجرائي:** هو فيروس تاجي غير مجهري يدمر الخلايا الرئوية من خلال مهاجمة الجهاز المناعي للجسم، وينقل بسرعة من شخص لآخر، ولديه أعراض تشبه أعراض الأنفلونزا ولكنها لا تظهر إلا بعد 15 يوم من الإصابة.

7-الدراسات السابقة:

دراسة يمينا برفوق وكمال بوزرق (2020): " تداعيات الحجر الصحي على الصحة النفسية " وهي دراسة وصفية تحليلية تهدف لتحليل عدة دراسات ومقالات حديثة حول ما يسببه الحجر الصحي من اضطرابات نفسية تتعلق بكرب ما بعد الصدمة و مشاعر الإحباط والارتباك والغضب وذلك من خلال طرح تساؤل: **ماهي تداعيات الحجر الصحي على الصحة النفسية ؟ وما الذي يمكن القيام به من إجراءات لتفادي ذلك؟** وقد أثبتت الدراسة بأن للحجر الصحي تأثير على الصحة النفسية ويمكن أن يدوم طويلا، وبالمقابل عدم استخدامه يؤدي إلى آثار نفسية أكثر تعقيدا، حيث خلصت نتائجها إلى إلزامية الرفع من مستوى تدابير وإجراءات الحفاظ على الصحة النفسية من خلال شرح المدة التي سيستمر فيها الحجر وعدة تدابير أخرى.

دراسة كنزه دومي (2020):"الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها" وهي دراسة وصفية تحليلية تهدف للبحث في الآثار النفسية المترتبة عن الحجر الصحي بالتفصيل لنتتهي بتقديم عدة توصيات لتحسين ظروف الحجر الصحي لتقليل الآثار السلبية التي تؤدي لخفض الصحة النفسية للطفل، من نتائج الدراسة أن طول مدة الحجر الصحي يؤدي إلى نتائج وخيمة على سلوك ونفسية الطفل إذا لم يتم تداركها الأولياء والاعتناء بهم .

دراسة سنوسي بومدين و جلول زينب (2020): " الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 والتباعد الاجتماعي و استمرار الحجر الصحي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 والتباعد الاجتماعي من حيث استمرار الحجر الصحي، من خلال تحديد مستوى الصحة النفسية في ظل كورونا، إذ انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات التالية: ما مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا؟ وهل توجد فروق في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟ وقد طبقت الدراسة من خلال استبيان أعداه الباحثان على عينة (446) فرد، وقد أفرزت النتائج الدراسة على أن مستوى الصحة النفسية منخفض في ظل فيروس كورونا وأن أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي: أشعر بخوف كبير من أن أصاب بهذا الوباء، وأشعر بالعجز من حماية أفراد عائلتي، كما أوجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسات وغيرها التي تدرس أثر الفيروس المستجد (كوفيد -19) على الصحة النفسية للإنسان من حيث أنها تحليلية كدراسة برفوق و بوزرق ، و دراسة دومي أو وصفية كدراسة سنوسي و جلول وغيرها أو تجريبية فهي من المواضيع الجديدة التي تواكب الوضع الراهن وهذا ما يتفق مع ما نريد الوصول إليه من خلال نتائج دراستنا الحالية ، كما أن كل هذه الدراسات ألفت الضوء على أثر هذه الجائحة (انتشار فيروس كورونا) على الصحة النفسية للفرد وكيفية الوجوب مراعاتها والحفاظ على توازنها واستقرار نفسية الفرد لكي يتعايش معها كحتمية لا بد من تداركها، إلا أن الاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة تختلف في نوع المجتمع الذي أخذت منه العينة و طريقة اختيارها و حجمها وكذلك المنهج وأدوات الدراسة .

8 - الطريقة والأدوات:

8-1- منهج البحث: تركز دراستنا على المنهج العيادي الذي يقوم بدراسة الفرد كحالة متميزة ومنفردة (individuation) بطريقة تفصيلية دقيقة وذلك من خلال جمع البيانات الخاصة بها ثم يتم تحليلها ومعرفة مضمونها، وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة بشأن الحالة المدروسة والظروف المحيطة بها في إطار طبيعة الموضوع (سي موسوين خليفة، 2012، 177).

8-2- عينة البحث: بما أننا اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي اقتصرنا على عينة تشمل 07 حالات تم اختيارها بطريقة عشوائية وذلك استنادا إلى ما يلي:

- أن تكون من فئة الأطباء مهما كان جنسها أو مدة عملها أو سنها.

- أن تكون من فئة الأطباء الذين عملوا أو كلفوا بالعمل في مصلحة كوفيد_19.

8-3- الدراسة الاستطلاعية: هي أولوية يتطلبها البحث لمعرفة مجال وطبيعة ما سنصادفه و الظروف التي سنعمل بها و القدرة على التحمل والتعامل بصفة جيدة، و كما يجب في هذا المجال نظرا لحساسيته.

وتمكن الدراسة الاستطلاعية من جمع معلومات ميدانية أكثر منها نظرية حول موضوع الدراسة والعينة المدروسة، و أخذ ملاحظات إكلينيكية تساعدنا في وضع الفرضية، و ذلك بعد التأكد من توفر العينة وتطبيق مقياس الصحة النفسية و انطلاقا من هذا توجهنا إلى إدارة مستشفى الشهيد بن عمر الجيلاني، لاحتوائه على أول مصلحة كوفيد_19 لاستقبال المصابين بالفيروس الموجود بحي الشط بلدية الوادي وقمنا بمقابلة مسؤول مصلحة المستخدمين والذي أبد تحفظه وطلب ترخيص من مديرية الصحة وهذه الأخيرة رحبت بمبادرتنا نظرا للوضع الذي يعيشونه قطاع الصحة في الوقت الراهن قامت بمنحنا ترخيص لذلك وطلبوا منا مساعدتهم من خلال الاتصال بالأخصائيين الذين حددتهم مديرية الصحة لولاية الوادي لمساندة الأطباء نفسيا مع اتخاذ كل التدابير الوقائية المتبعة للحفاظ على سلامتنا.

8-4- عينة البحث: وقد اخترنا بطريقة عشوائية الأطباء الذين أجبر على الحجر مدة معينة في المصلحة والذين أصيبوا بالفيروس وأخذنا فقط (07) سبعة حالات.

- وصف عينة البحث:

- توزيع عينة البحث حسب درجة الجنس:

جدول(01): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	04	57.14%
إناث	03	42.86%

- توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة:

جدول(02): يوضح توزيع العينة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
من 1سنة إلى 5 سنوات	02	28.57%
من 6 سنوات إلى 10سنوات	02	28.57%
من 11 سنة إلى 15سنة	01	14.28%

من 16 سنة إلى 20 سنة 02 28.57%

- توزيع العينة حسب السن:

جدول (03): يوضح توزيع العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
28.57%	02	من 26 سنة إلى 31 سنة
42.86%	03	من 32 سنة إلى 37 سنة
14.28%	1	من 38 سنة إلى 43 سنة
14.28%	1	من 44 سنة فما فوق

- توزيع العينة حسب مكان عملهم:

جدول (05): يوضح توزيع العينة حسب مكان عملهم

النسبة المئوية	التكرار	مقر العمل
28.57%	2	مستشفى الشهيد بن عمر الجبلاني
28.57%	2	مستشفى الشهيد بن الناصر البشير
14.28%	1	مستشفى 19 مارس
14.28%	1	مستشفى الاستعجالات الطبية 8 ماي
14.28%	1	عيادة خاصة

8-5- طريقة إجراء البحث:

لقد اعتمدنا في جمع المعلومات من أجل بحثنا هذا بالاتصال بمجموعة البحث مباشرة حيث قمنا بمقابلة عيادية مع كل حالة و أخذنا كل المعلومات اللازمة في بحثنا عن طريق دليل المقابلة العيادية وذلك بعد شرح هدف هذه الدراسة للأطباء، وبعد المقابلة العيادية قمنا بتطبيق المقياس ونظرا للوضع الراهن فقد كانت المقابلة وفق البرتوكول الصحي تجنباً للعدوى.

8-6- وسائل البحث المستعملة:

- المقابلة العيادية:

المقابلة العيادية هي من الأدوات الأساسية للفحص النفسي، وهي من أهم الخطوات التي يستخدمها الفاحص لمعرفة مشكلات المفحوص. هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه هو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة (C. Cyssau; 2003).

وقد استخدمنا في بحثنا دليلاً للمقابلة العيادية من أجل البحث وفيه صممنا الأسئلة بما يخدم موضوعنا ويساعدنا على جمع البيانات التي نحتاجها، حيث وضعنا ثلاثة محاور، الأول يتعلق بالبيانات الشخصية حتى نأخذ معلومات أولية عن الحالة ونستطيع تصنيفها، والثاني يدور حول الإصابة بالفيروس و ظروف العمل في مصلحة كوفيد-19 وهنا نستوضح أكثر عن كل ما يتعلق بالإصابة بالعدوى وظروف العمل في المصلحة وخصصنا المحور الثالث لنعرف نظرة المجتمع للطبيب المفحوص وكيفية تعامله مع الوضع، ومن خلال هذا

الدليل استنبطنا الكثير عن المفحوصين حتى وإن لم تكن إجاباتهم وافية فقد ظهرت الآليات الدفاعية بوضوح وكذلك الإيماءات والسلوكيات التي أثارتهما الأسئلة كانت عبارة عن مكملات للفراغات التي تركت في الإجابات اللفظية.

- **مقياس الصحة النفسية:** مقياس الصحة النفسية المعدل SCL-90-R، قام بوضع المقياس ليونارد، ر. ديروجيتس، س، ليمان، لينوكوفي R.Derogatis, RonalS.Lipman.Linocorvi، تحت عنوان Symptoms Check List S.C.L. go. R ثم قام (أبو هين) 1992 بتعريف المقياس وتقنيته على البيئة الفلسطينية وذلك بحساب صدق المقياس.

- **وصف المقياس:** يتكون المقياس من 90 عبارة تدرج تحت تسعة أبعاد وهي موزعة الآتي: الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، العداوة، قلق الخوف، برانويا، الذهانية. حيث صيغت عبارات المقياس بصورة سالبة، ويتم تصحيح المقياس في اتجاه درجة الصحة النفسية، أي أن الدرجات العالية في هذا المقياس، تدل على عدم السلامة الذهنية وعدم الصحة النفسية لدى المفحوص والعكس صحيح. يتكون المقياس من 90 عبارة تدرج تحت تسعة وهي موزعة الآتي: الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، العداوة، قلق الخوف، برانويا، الذهانية.

- **الأعراض الجسمانية:** يقصد بها الأحوال المختلفة التي يكون عليها الجسم الإنساني وخاصة تأثير أعضاء الجسد بالجهاز العصبي اللاإرادي، حيث تظهر هذه التأثيرات في بعض تعطيل أو المعاناة في الأداء الوظيفي وتشمل البنود التالية: (40،29،11،4،1،71،58،52،49،48،42).
- **الوسواس القهري:** يقصد بها الأفكار التي تسيطر على ذهن الفرد ولا يقوى على التخلص منها رغم أنه يبذل الجهد الكثير للتغلب عليها إلا أنه يجد نفسه مقهورا لتكرارها، مما يوقعه دوما تحت وطأة الألم الشديد، وكذلك تلك الأفعال والطقوس الحركية التي تسيطر عليه ولا يجد منها فكاكاو ويجد نفسه مقهورا على تكرارها رغم سعيه وقناعته بعدم منطقيتها وتشمل البنود (65،55،51،46،45،38،28،10،9،3).
- **الحساسية التفاعلية:** يقصد بها العلاقات البيئية القائمة بين الأفراد بعضهم البعض، وأثر هذه العلاقات في الوضع النفسي للإنسان، ويتميز الأفراد ذو الحساسية التفاعلية المرتفعة بدرجة عالية من تبخيس الذات و تقدير الذات منخفض و تشمل البنود التالية: (21،6،73،69،61،41،37،36،34).
- **الاكتئاب:** يقصد به جملة الأعراض الإكلينيكية المصاحبة للاكتئاب سواء على المستوى العضوي أو النفسي وتشمل الهبوط في الأداء الوظيفي للإنسان وتنتزع منها حالات الهبوط المزاجي و اليأس والسوداوية والانسحاب من الواقع وعدم الاهتمام بالأنشطة ونقص المهمة والدافعية والإحساس بفقدان الطاقة الحيوية إضافة لمشاعر الروتينية و تبخيس الذات وتشمل البنود التالية: (54،31،30،28،27،26،22،20،15،14،5،2).
- **القلق:** يقصد به التوتر والعصبية والأعراض السلوكية التي تكون تظهر كتعبير عن حالات القلق من ارتجاف الأطراف إلى العوارض الجسمية الأخرى وتشمل البنود التالية: (86،80،79،72،57،39،33،17،12).

- **العداوة:** يقصد بها سلوك الاعتداء ما على مستوى الأفكار والمشاعر و الأفعال وتشمل البنود التالية: (81,74,63,24,13).
 - **قلق الخوف (الفوبيا):** يقصد به مظاهر الخوف غير الطبيعية التي تنتاب بعض الأفراد والتي يصطلح على تسميتها بالفوبيا ومنها الخوف من الأماكن العامة وأي مظهر من المظاهر المختلفة، الخوف من موضوع معين بطريقة غير طبيعية وتشمل البنود التالية: (82,78,75,70,50,47,25).
 - **البارانويا:** يقصد بها أنساب الشخص عيوبه للآخرين، وكذلك العدا والشك والارتياب والمركزية حول الذات والهذات وفقدان الاستقلال الذاتي ومشاعر العظمة وتشمل البنود التالية: (83,76,68,43,18,8).
 - **الذهانية:** يقصد بها الهلوس السمعية وإذاعة الأفكار والتحكم الخارجي في الأفكار داخل الذهن عن طريق قوى خارجة عن إرادة الفرد وتشمل البنود التالية: (90,88,87,85,84,77,62,35,16,7).
 - **العبارات الأخرى:** وتشمل البنود التالية: (64,60,59,53,44,19,89,66).
- **تطبيق المقياس:** لقد صمم المقياس بحيث يتمكن المفحوص ذاته من تطبيقه فردياً أو جماعياً حيث تستغرق الإجابة على المقياس 25 دقيقة في المتوسط لطلاب الجامعة.
- **تصحيح المقياس:**
- لتصحيح مقياس الصحة النفسية. يتم تقدير كل عبارة من عبارات المقياس، حيث تأخذ هذه العبارات ثلاثة إجابات هي: (دائماً=3 نقاط، أحياناً= 2 نقاط، أبداً = 1 نقطة) وذلك للاستجابات الموجبة، ويكون العكس للاستجابة السالبة.
- ويمكن تصنيف مستويات الصحة النفسية، من خلال الدرجات التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الصحة النفسية كما يلي.

تصنيف مستوى الصحة النفسية للأبعاد: يبين هذا الجدول متوسطات الأبعاد في التصنيفات الثلاث للصحة النفسية (منخفضة، متوسطة، عالية) إضافة إلى متوسط مجموع الأبعاد في المستويات الثلاث.

جدول (06): يوضح تصنيف مستوى الصحة النفسية للأبعاد.

الأبعاد	صحة نفسية مرتفعة	صحة نفسية متوسطة	صحة نفسية منخفضة
الأعراض الجسمية	[25 - 11]	[40 - 25]	[55 - 40]
الوسواس القهري	[23 - 10]	[36 - 23]	[50 - 36]
الحساسية التفاعلية	[21 - 9]	[33 - 21]	[45 - 33]
الاكتئاب	[30 - 13]	[47 - 30]	[65 - 47]
القلق	[23 - 10]	[36 - 23]	[50 - 36]
الذهانية	[23 - 10]	[36 - 23]	[50 - 36]
العدوانية	[14 - 6]	[22 - 14]	[30 - 22]
الفوبيا	[16 - 7]	[25 - 16]	[35 - 25]
البارانويا	[14 - 6]	[22 - 14]	[30 - 22]

العبارات الأخرى	[18-6]	[29 -28]	[40 -29]
متوسط الأبعاد	[21 -9]	[33 -21]	[45 -33]

9- عرض النتائج:

الحالة رقم(01): أحمد أكرم ذكر يبلغ من العمر 28 سنة، أعزب مستواه الدراسي شهادة دكتوراه في الطب العام، يعمل كطبيب صحة عمومية، هو الأول في ترتيب (4) إخوة منهم (02) ذكور (02) إناث.

يعود تاريخ توظيفه لسنتين، وقد خضع لتدريب في عدة مستشفيات بالجزائر العاصمة والولاية أثناء الدراسة في عدة مصالحي (طب العظام - جراحة الرجال- مصلحة الأوبئة -طب الأطفال - الاستجالات الطبية) حيث توظف مباشرة بعد تخرجه من الجامعة بمستشفى 19 مارس. حيث عاد إلى للعمل بعد عطلة عمل التي تم استدعاؤه قبل إنهاؤها وفي يوم الخميس المشؤوم كما يقول استيقظ ليجد عدة رسائل قصيرة على الهاتف بأنه: "عليك الاتصال بالمستشفى فوراً". ففمت وصليت وأخذت فطور الصباح، ثم اتجهت إلى الإدارة بمستشفى "بن عمر الجيلاني" بالشط أين قام الإداري المسؤول بشرح الوضع الذي أدى إلى استدعائه من عطلته التي لم يقضي منها سوى 25 يوم وكانت لديه عدة انشغالات يريد أن يقوم بها أثناء العطلة، واستمر لقول لقد سمعنا بهذا الوباء اللعين ولكن لم أتوقع وصوله لنا بهذه السرعة وصدقني أنا كطبيب لم أتوقع هذا الخطر الكبير وبعدها بدءنا بتحضير الجناح الخاص باستقبال مرضى "كورونا" و أنا كلي استهتار في داخلي، لما كل هذا الخوف إلى أن حدث ما حدث وتفاقت الأمور وبدأت بعزل نفسي في غرفة الجلوس في بيتنا وحاولت شرح الأمر لوالديّ ، أن هذا الإجراء خوفا عليهم ولكن(سكت برهة وتتهد بحرقه). حيث بدء يروي تفاصيل اليوم الذي اكتشف إصابته بالعدوى والذي كان كالصاعقة، ويرى أكرم أن حياته قد تغيرت بعد الإصابة، وعن محيطه يقول أنه لم يكن يرغب بالكلام مع والديه وكان يفضل الكلام معهما عبر الهاتف، وكان يتألم لما تقوله له أخته الصغرى اشتقت إليك أخي فهو لا يستطيع شرح الأمر لها بالتفصيل لكي لا يخيفها، فلم يكن يرد على اتصالاتها وبرر في البداية أن لا يستطيع الكلام وأنه مشغول، ثم قال أنه كان يجد والديه يهاتفونه، بينما لم يرد على اتصالاتهم، مما جعله يحزن كثير، عندما سأله على المجتمع والجيران بعد الإصابة فقال في الأول كانت عادية ثم أصبحت "كالفزاعه" حسب قوله ثم أعتقد بأنهم يروني أنا الكورونا (ههههه ضحك بألم).

وعن مستقبله فهو يخاف من أن تؤثر الإصابة بالفيروس التي لحقت به على عائلته ومستقبله.

جدول(07): يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (01).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	42
الوسواس القهري	40
الحساسية التفاعلية	35
الاكتئاب	51
القلق	44
الذهانية	42
العدوانية	22
الفوبيا	30

26	البرانويا
32	العبارات الأخرى
364	المجموع
36.4	المتوسط

الحالة رقم (02): إلهام أنثى تبلغ من العمر 36 سنة، عزباء مستواها الدراسي شهادة دكتوراه في الطب العام، تعمل كطبيبة صحة عمومية بمستشفى التوليد بن الناصر بشير، هي 6 في ترتيب (07) إخوة منهم (02) ذكور (05) إناث.

يعود تاريخ توظيفها لـ 09 سنوات، و قد خضعت لتدريب في عدة مستشفيات بالجزائر العاصمة والولاية أثناء الدراسة في عدة مصالحي (- جراحة النساء- مصلحة الأوبئة -طب الأطفال - الاستعجالات الطبية) حيث توظفت مباشرة بعد تخرجه من الجامعة بأربعة أشهر، تعرضت إلهام لعدة صدمات من قبل، حيث احترق المستشفى مرتين من قبل بالرغم أنه لم تكن في مناوبتها، حيث تقول عندما بدأ الوباء ينتشر في العالم لم نعه اهتماما ولكن سرعان ما سمعنا بانتشاره بولاية البليدة فزاد الذعر في نفوسنا وأصبحنا نحناظ كثيرا وذلك حسب التوصيات التي جاءتنا، ولكن بعد احتراق المستشفى قررت الإدارة نقلي كمنابوة في مصلحة كوفيد 19 مع بعض الزملاء لتعويض الأطباء والممرضين الذين أصيبوا بالعدوى ليصبح ذلك اليوم كابوس في وضحي النهار، ولكن قلت أن هذا الواجب ينادينا وعلينا اتخذ كل التدابير الوقائية اللازمة للحفاظ على سلامتي وسلامة أهلي، بالرغم من أنني كنت دائمة الحذر في البيت وأستحم يوميا وأتخذ كل الإجراءات الوقائية يوميا.

وترى أنها أصبحت أكثر قلقا و توترا عن ذي قبل، خاصة وهي تشاهد معاناة المصابين بالفيروس يوميا وهي خائفة من أن تنقل الفيروس للبيت وتصيب والده الذي يعاني من عدة أمراض مزمنة، حيث لم تخبر عائلتها بأمر تنقلها لمستشفى بن عمر الجيلاني سوى أختها الكبرى لكي تساعد في الحجر المطلق الذي قامت به في البيت والأخ الأكبر خوفا منها أن يحضر أبنائه للبيت ولكي لا يعرض أهلها لنهب من قبل الجيران خوفا من العدوى غير ذلك تقول أنها اعتادت على الأمر وتعتقد أنها أصيبت بالفيروس بشكل طفيف وشفيت منه دون عناء يذكر وذلك من خلال الوقاية والحرص الشديد واتخاذ كل الإجراءات الاحترازية.

جدول(08): يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (02).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	41
الوسواس القهري	40
الحساسية التفاعلية	36
الاكتئاب	50
القلق	46
الذهانية	42
العدوانية	22
الفوبيا	31
البرانويا	24
العبارات الأخرى	35

المجموع 367

المتوسط 36.7

الحالة رقم (03): عبد الجليل ذكر يبلغ من العمر 35 سنة متزوج وأب لطفلة أنثى متخرج من جامعة قسنطينة، مستواه الدراسي شهادة دكتوراه في الطب العام، يعمل كطبيب صحة عمومية، هو الرابع في ترتيب (8) إخوة منهم (06) ذكور (02) إناث.

يعود تاريخ توظيفه لـ 08 سنوات، و قد خضع لتدريب في عدة مستشفيات بولاية قسنطينة والوادي أثناء الدراسة في عدة مصالح (طب العظام - جراحة الرجال- طب الأطفال - الاستعجالات الطبية) حيث توظف مباشرة بعد تخرجه من الجامعة بمستشفى الشط الجيلاني بن عمر الوادي.

يقول أنه أثناء ظهور الوباء فيروس كورونا كان يعمل في مصلحة الأمراض المعدية بنفس المستشفى وحولت لمصلحة كوفيد 19 المستجد لم أقلق في بداية الأمر لأنني كنت معتاد على ظهور الأمراض المعدية في عملي ودائما أتخذ التدابير اللازمة للسلامة ولكن الأمر أخذ مجرى أكبر بكثير مما توقعت وبدأت شيء فشيء أبعد عن أهلي و والداي وقلت زيارات لهم لتقتصر في ما بعد على المكالمات الهاتفية وما زاد الطين بله حين أصبت بالعدوى واعتزلت عن زوجتي وطفلتي التي تبكي دائما عليا فلم أدخل البيت لمدة شهرين متتاليين حيث أصبت بالإحباط ولم اقضي العيد مع العائلة، كما أن المجتمع لم يرحم زوجتي ولا أهلي وكأننا نحن الفيروس وغير ذلك (كان عبد الجليل محبط جدا وغاضب من المجتمع ويصفه بالتهور) وفي كل مره يذكرني (احذر من أن تصاب خذ عقم يداك... الخ) ويروي أن والداه لم يعلما بإصابته بالفيروس وكان يتحجج لهما بكثرة العمل وليس لديه الوقت لمكالمتهم أو زيارتهم.

جدول(09):يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (03).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	40
الوسواس القهري	39
الحساسية التفاعلية	18
الاكتئاب	38
القلق	46
الذهانية	46
العدوانية	23
الفوبيا	33
البرانويا	25
العبارات الأخرى	31
المجموع	364
المتوسط	36.4

الحالة رقم (04): عائشة أنثى تبلغ من العمر 44 سنة، متخرجة من جامعة عنابه مستواها الدراسي شهادة دكتوراه صحة عمومية متزوجة (رية بيت) و أم لـ 04 أطفال (بنت و 3 ذكور)، توظفت مباشرة بعد تخرجها منذ

سنة 2001 بمدينة باتنة محل إقامة زوجها الذي يعمل ممرض، وهي الأولى في ترتيبها (04) إخوة 02 إناث و02 ذكور وقد تزوجت مباشرة بعد تخرجها.

تعمل عاتشة طبيبة عامة منذ 19 سنة منها 10 سنوات في مستشفى بن الناصر البشير وتناوب في عيادة خاصة للنساء مساء وعند غياب الطبيبة المعالجة وبعد الحريق نقلت لمستشفى بن عمر الجيلاني إثر إصابة العديد من زملائها الأطباء بالعدوى ليكون أصعب يوم في حياتها لأن زوجها ممرض وأبنائها الثلاثة كلهم مقبلين على شهادات (BAC – BEM – CINQIEM) ماعدا الأخير فهو تحضيري، عانت عاتشة كثيرا من هذا الموقف ولكنها حاولت أن تستجمع قواها و وضعت خطة للتعايش مع الوضع إلى أن أصيبت بالعدوى وقررت الإدارة حجرها ولم تذهب للبيت 35 يوما وقد تم الحجر على زوجها الأمر الذي أدى إلى شدة قلقها على أولادها، أما عن المجتمع فهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فيهم لأنهم ظلمونا وأولادي وعاملونا كأننا كلاب كورونا وأنا لست خائفة من الموت ولكن أخشى على أولادي و أمي من الفيروس وعلى مستقبلهم (كانت الطبيبة تحاول إبراز عدم خوفها وأنها مرتاحة لأنها أصيبت بالفيروس ولن يتمكن منها مرة أخرى).

جدول(10):يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (04).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	41
الوسواس القهري	41
الحساسية التفاعلية	46
الاكتئاب	55
القلق	44
الذهانية	36
العدوانية	26
الفوبيا	32
البرانويا	27
العبارات الأخرى	32
المجموع	380
المتوسط	38

الحالة رقم (05): بلقاسم ذكر يبلغ من العمر 37 سنة، متزوج مستواه الدراسي طبيب مختص في الإنعاش والتخضير، يعمل كطبيب مختص في الإنعاش بعيادة خاصة متزوج من طبيبة مختصة في البيولوجي والدم، وهو أب لـ 03 أطفال (ولدين بنت) هو السادس في ترتيب (9) إخوة منهم (05) ذكور (04) إناث.

يعود تاريخ توظيفه لـ 12 سنة منها 5 سنوات كطبيب عام، وقد خضع لتدريب في عدة مستشفيات بالجزائر العاصمة والولاية أثناء الدراسة في عدة مصالح (طب العظام – جراحة الرجال- مصلحة الأوبئة -طب الأطفال - الاستعجالات الطبية) حيث توظف مباشرة بعد تخرجه من الجامعة بمدينة الحجيرة ولاية ورقلة كطبيب عام.

يقول بلقاسم أنه كان متخذ كل الإجراءات الوقائية منذ ظهور فيروس كورونا في الولاية ولكن كانت صدمته كبير عندما أصدرت الحكومة قرار بأن يلتحقوا أيضا بالصحة العمومية وبالضبط بمصلحة كوفيد 19

بمستشفى الجيلاني بن عمر ويسترسل ويقول (بصوت حزين) هنا بدأت الكارثة كيف سيحمي عائلته من الوباء، حيث وضع خطة وقائية محكمة جدا، ولكن الوباء تسلسل من حيث لا يدري وأصيب بالعدوى ويقول هنا تم الحجر علي وابتعدت عن أهلي وأولاد حوالي 45 يوما وكنت لا أراهم إلا بالهاتف وكنت أفقد الأمل لولا الله لفقدت أعصابي أما عن المجتمع فيقول لا يهمني كيف يرانا بل يجب أن يقدر مواقفنا وأن يتحلى ببعض المسؤولية اتجاهاً واتجاه نفسه لأننا والله تعبنا فعلا (علامة الحسرة والغضب باادية على وجهه).

جدول(11): يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (05).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	32
الوسواس القهري	33
الحساسية التفاعلية	27
الاكتئاب	34
القلق	28
الذهانية	29
العدوانية	25
الفوبيا	20
البرانويا	16
العبارات الأخرى	22
المجموع	266
المتوسط	26.6

الحالة رقم (06): حليلة أنثى تبلغ من العمر 30 سنة، عزباء مستواها الدراسي شهادة دكتوراه في الطب العام، تعمل كطبيبة صحة عمومية بمستشفى الاستجالات الطبية 8 ماي 1945، هي 3 في ترتيب (05) إخوة منهم (01) ذكر (04) إناث.

يعود تاريخ توظيفها لسنتين ونصف، وقد خضعت لتدريب في عدة مستشفيات بالجزائر العاصمة والولاية أثناء الدراسة في عدة مصالح (- جراحة النساء- مصلحة الأوبئة -طب الأطفال - الاستجالات الطبية) حيث توظفت مباشرة بعد تخرجها من الجامعة.

تقول حليلة عندما سمعنا عن الوباء كانت الأمور عادية واعتقدنا أنه عقاب من الله للصينيين على ما فعلوه للمسلمين وكنت أمازح المرضى وأحثهم على الإخلاص في العمل لكي لا تصيبهم كورونا، وسبحان الله كلها شهرين حتى حدث ما لم أتوقعه بتاتا إلا أن انتشر الفيروس في البلدية ثم بدأت المصائب وحولتني الإدارة لمستشفى الشط (بن عمر الجيلاني) وكنت قد تأثرت وحاولت مع الإدارة لكي لا ينقلوني وأخبرتهم أن أمي مريضة بمرض مزمن وكذلك جدتي التي تعيش معنا ولأن بيتنا لا يتسع لكي أعزل نفسي فقررت أن أبقى بالمستشفى وتفاقت الأمور حيث مكنت 65 يوم بالمستشفى وخلال هذه الفترة أصبت بالعدوى رغم اتخاذني لكافة التدابير وكانت الكارثة لأمي التي لم تتحمل، وعن المجتمع والأهل تقول لم تسلم أمي من الأقربين حيث أخذوا في الأول جدتي من البيت ثم قاطعوهم(عزلوهم) وقد أصيبت وقد اعتنيت بها في المشفى وهي بخير الآن، ولكن للأسف أخبرت أهلي بأنني أصبت بالفيروس، أما عن حياتها العاطفية قالت كنت مرتبطة بمرض وكنا على وشك الزواج

(خلال العطلة الصيفية) ولكن هذه العلاقة انتهت بسبب فيروس كورونا حيث تحجج خطيبي بأننا في نفس القطاع وهذا خطر على أولادنا في المستقبل وأن أي سبب آخر قد يشنت العائلة ولكن متأكدة أن أمه هي السبب وراء انفصالنا لأنها تراني كبيرة في السن (قالتها وهي متأثرة جدا لحد البكاء) أما عن المجتمع تقول لا يهمني رأيهم فأنا لست السبب في إصابتهم بل تهورهم وجهلهم السبب، وأتمنى أن يحترمونا و يقدر مجهودنا.

جدول(12):يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (06).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	48
الوسواس القهري	47
الحساسية التفاعلية	38
الاكتئاب	53
القلق	41
الذهانية	37
العدوانية	28
الفوبيا	33
البرانويا	28
العبارات الأخرى	38
المجموع	391
المتوسط	39.1

الحالة رقم (07): عبد القادر ذكر يبلغ من العمر 41 سنة، متزوج مستواه الدراسي شهادة دكتوراه في الطب العام، يعمل كطبيب صحة عمومية، هو 3 في ترتيب (6) إخوة منهم (02) ذكور (04) إناث، وأب لـ 04 أطفال (بننت و03 أولاد).

يعود تاريخ، توظيفه 15سنة، وقد خضع لتدريب في عدة مستشفيات بمدينة عنابه والولاية أثناء الدراسة في عدة مصالح (طب العظام - جراحة الرجال- مصلحة الأوبئة -طب الأطفال - الاستجالات الطبية) حيث توظف مباشرة بعد تخرجه من الجامعة، وقد ناوب في عدة مصالح مما أكسبه خبرة لبأس بها.

يقول أنه كان بصدد الخروج في عطلة حيث برمج رحلة عمرة مع زوجته وأمه في عطلة الربيع، حيث كان يعمل بمصلحة طب الرجال بمستشفى بن عمر الجيلاني، وكنا نسمع بالتحضيرات الجارية في استحداث مصلحة كوفيد 19 المستجد، ومنه تم نقلي إلى هذه الأخيرة وأنا كلي انزعاج صراحة، وهكذا وعدتني الإدارة بأنها عند اقتراب موعد العمرة سيتم منحي العطلة، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، حجر منزلي إصابات بالمئات غلق الحدود...الخ، إذ أن الوضع تأزم وأصبحت لا أغانر المستشفى خوفا من أن أنقل الفيروس إلى بيتي وخاصة وأني أسكن مع أمي وأبي وكلاهما يعاني من مرض مزمن، وقد زاد الوضع وتفاقت الأمور إلى أن أحسست بالأعراض وأصبت بالعدوى، وقد عانيت كثيرا لأنني كنت مدخن، وتأثر عائلتي كثيرا ولكن المجتمع لم يرحمهم بداية من أقاربي وأخواتي المتزوجات اللواتي أردنا أخذ والدي، أم أهل زوجتي فقد صرحوا زوجتي بعدم زيارتهم أو الاقتراب منهم، كارثة كبرى أطفالنا تأثروا كثيرا أولا من غيابي الذي دام أكثر من شهرين بالرغم من اتصالي بهم يوميا، الجيران الذين رفضوا بتاتا أن يجدا أطفالنا في الشارع أو اللعب مع أولادهم، وعن المجتمع

يقول لا يرحم ولا يهتم بمشاعرنا وكأننا نحن السبب حيث زارنا الكثير من الجيران في المصلحة وهم مصابين بالفيروس واعتنيت بهم كثيرا ولكن للأسف يرون عائلتي وكأنها بؤرة عدوى ولكن لا يهم هذا هو الواجب والله يعلم كم عنيانا وحسبنا الله ونعم الوكيل في كل من احتقرنا.

جدول(13): يوضح متوسط الصحة النفسية للحالة رقم (07).

الاضطراب	الحالة
الأعراض الجسمية	40
الوسواس القهري	42
الحساسية التفاعلية	35
الاكتئاب	51
القلق	42
الذهانية	39
العدوانية	27
الفوبيا	30
البرانويا	23
العبارات الأخرى	32
المجموع	361
المتوسط	36.1

10- تحليل النتائج ومناقشتها:

جدول(14): يوضح مستوى الصحة النفسية للحالات الدراسة.

الحالات الاضطرابات	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6	الحالة 7
الأعراض الجسمية	42	41	40	41	32	48	40
الوسواس القهري	40	40	39	41	33	47	42
الحساسية التفاعلية	35	36	38	46	27	38	35
الاكتئاب	51	50	46	55	34	53	51
القلق	44	46	46	44	28	41	42
الذهانية	42	42	43	36	29	37	39
العدوانية	22	22	23	26	25	28	27
الفوبيا	30	31	33	32	20	33	30
البرانويا	26	24	25	27	16	28	23
العبارات الأخرى	32	35	31	32	22	38	32
المجموع	364	367	364	380	266	391	361
المتوسط	36.4	36.7	36.4	38	26.6	39.1	36.1
التقدير	منخفضة	منخفضة	منخفضة	منخفضة	متوسطة	منخفضة جدا	منخفضة

من خلال النتائج التي المتحصل عليها نجد أن نتائج الحالات في بحثنا قد تباينت بحيث: 26،6% (حالة واحدة من الحالات) أي كانت نسبة من تحصلوا على صحة نفسية متوسطة.

38.35% (6 حالات من 7 حالات) حيث كان النصيب الأكبر نسبة لنتائج المقياس أن أغلبية الحالات تتمتع بصحة نفسية منخفضة جدا.

وهذا ما يفترض عليه أن يكون نظرا لما أوضحتها الملاحظة العيادية وكذلك الدراسات السابقة، حيث يرى الدكتور عادل صادق أن الألم هو إحساس تصاحبه استجابات غير مستحبة (الخوف والتوتر والقلق والفرع... الخ)، وأي استجابة تحدث بفضل مؤثر (الحرارة غير الطبيعية وغير مستقرة، ضيق التنفس، موت مفاجئ... الخ)، وهذان هما شقا أي إحساس: مؤثر واستجابة، المؤثر هو المنبه أو الباعث أو الحافز أو السبب والاستجابة هي الخبرة التي يعيشها الإنسان، وما يعني الإنسان هو الخبرة التي يعيشها و خبرة الألم هي معاناة و المعاناة هي حالة نفسية (صادق، 1986، 15).

كل ألم في الجسد يصاحبه ألم في النفس، وقد يحدث ألم في النفس دون ألم في الجسد وقد يؤدي ألم النفس إلى ألم في الجسد. وفي كل الأحوال لا يوجد فقط ألم في الجسد، ولهذا قلنا أن الألم لا يمكن أن يكون حياديا، لا يمكن أن تصاحبه مشاعر محايدة، لا يوجد ألم بلا معنى، ولهذا فالألم هو خبرة نفسية، تجربة سيكولوجية تشمل على الإحساس بالمعاناة وترتبط بمتابع الجسد وعذابه (صادق، 1986، ص26).

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة " سنوسي، و جلول، 2020" من خلال تحقق فرضية دراستهم والتي تقرر أن الصحة النفسية منخفضة في ظل انتشار فيروس كورونا والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي.

من خلال هذا نرى أن الإصابة بفيروس كورونا كان تأثير في الجانب النفسي بالضرورة وهو استنزاف حتمي لا يقبل الاحتمال، على عكس المعاناة النفسية التي لا تستلزم دائما معاناة جسدية.

فالطبيب المصاب الآن بكورونا كان سليما قبل الإصابة وفي أثناء سلامته كانت له نظرة خاصة حول المصابين بالفيروس في ذهنه، فبدأ ينظر إلى نفسه بنفس الطريقة التي كان ينظر بها إلى المصابين، أي يشعر أنه أقل من الشخص السليم، كما أن الشخص يفقد كثيرا في علاقاته الاجتماعية و يشعر أنه غير مقبول في بعض الأوساط، كما يشعر أن عضويته غير مرغوب فيها في كثير من الاجتماعات (حمزة، 1956، 57).

مما سبق نرى أن تعامل أحد الأطباء مع المقياس تخلله عدة آليات دفاعية حيث كان إنكاره للوضع الحالي واضحا مقارنة بالآخرين.

كذلك لاحظنا أن جنس الإناث كانت أكثر تأثر بالوضع حيث كانت النسبة التي تحصلن عليها هي صحة نفسية منخفضة، بينما تحصل الذكور على صحة نفسية أعلى بقليل منهّن لحفاظهم على مظهر الرجولة وللقدره على البقاء في صورتمتماسكة أكثر باستثناء حالة (أكرم) تحصل فيها المفحوص على صحة نفسية منخفضة و كانت النتيجة تزيد عن المتوقع باعتباره أقل الحالات تضررا (أصغر طبيب في كل الحالات وهو أعزب)

وتبين ذلك في خوفه الشديد عن والديه وأخته الصغرى المتعلق بهم كثيرا حيث يتجاهل و يتهرب من أخته الصغرى أو مكالمتها، وعزل نفسه عن أصدقائه، وخوفه على صحته الجنسية من خلال قوله (هذا الفيروس يضعف القدرة الجنسية وأنا ما زلت صغير يارب أستر) وهذا ما تفق مع "دراسة سنوسي و جلول 2020" التي أثبتت أن الصحة النفسية للإناث أقل من الذكور. وبهذا فالأبعاد المتعلقة بالصحة النفسية مختلفة بين الأطباء

الذين عملوا بمصلحة كوفيد-19 ولكن الاختلاف ليس تلازميا أي يزيد انخفاض الصحة النفسية بتدهور الحالة الصحية والاجتماعية و إنما يكون تأثير قلقا زائدا وتجبر الأنا على أن يدافع عن نفسه بطريقة متطرفة أي الحيل الدفاعية فنجد وهذا ما أكده مركز Johns Hopkins,AramcoHeathcare أنه " يمكن لفيروس كورونا المستجد أن يشكل عاملا محفزا للاكتئاب والقلق، نتيجة للعزلة أو الحجر الصحي أو الحرمان أو التوعك الجسدي"(الدليل الإرشادي للصحة النفسية ، 2020 ، 05).

عندما تمر على الإنسان مواقف باعثة للتوتر ولا يستطيع التعامل معها فإن الأفكار و المشاعر المتعلقة بهذا الموقف و حقيقته تثير قلقا زائدا وتجبر الأنا على أن يدافع عن نفسه بطريقة متطرفة أي الحيل الدفاعية فنجد أن الحالات التي طبقتنا عليها المقياس، قامت بكبت مشاعرها الحقيقية و المعاناة الفعلية لها، ويرد اللوم لتصرفات المجتمع الذي لم يرحمهم لا في العمل ولا في حياتهم الاجتماعية ، والظلم الشديد الذي تعرضوا له من الجيران والأقربين وذلك من خلال قولهم (يحسبونا فزاعة كورونا ، ما خلوش أولادي يلعبو مع أولادهم... الخ) وعدم احترامهم لهم وتقدير مواقفهم وشجاعتهم في التصدي لهذا الوباء. كما لمسنا أيضا إنكار ظاهري للأطباء الذكور مرتبط بصورة الرجل الجزائري ونرجسيته، حيث تعمل هذه الآلية بإنكار الأشياء التي تسبب قلقا، أو إنكار كل ما يهدد الذات وإبعاده عن دائرة الوعي، كذلك الإنكار ورفض الاعتراف بحالة الضعف التي قد يعتبرها الفرد إقرارا بالعجز وهذا ما يتنافى وبنية شخصية الإنسان المتحفظ والذي يأبى أن يظهر بصورة العاجز أو يظهر جانب الضعف فيه. ويعتمد الفرد سلوك التبرير للدفاع عن ذاته والحفاظ على احترامها كذلك ليحقق من حدة الإحباط الناتج عن هذه الخبرة المؤلمة، فعادة ما يعبر الطبيب بأقوال مأثورة عند سؤاله عن حالة:

" الحمد لله ولكن ليه الظلم " هذا شيء من عند ربي مش أنا لي صنعناها"

كما قد نجد من الأطباء من تقبل حالته نسيبا "الخامسة" وذلك لتميزه بشخصية ملتزمة ويعتبر أن كل ما يحدث شيء مقدر من الله .

زيادة على ما سلف نجد أن الدعم الأسري والعائلي له أثر إيجابي على تقبل الموضوع قليلا وهذا ما لمسناه في الحالة الثانية من خلال إخفاء قلقها و في هذا السياق نجد من كلام الطبيبة يعطينا تفسيراً منطقياً من خلال سؤالنا عن ردة فعل المجتمع إزاء إصابتها بالفيروس و نظرتها المستقبلية قولها بأنه قلقها الحالي على صحة والدها وأبناء أختها.

"الحالة السابعة " فأظهرت نتائجها أنه يشكو من قلقه عن صحته ما بعد الكورونا وذلك لأنه مدخن وغضبه من المجتمع بصورة صارخة لعدم مراعاة مشاعرهم وتقدير الوضع الذي يمرون به.

11-الخلاصة:

تعتبر الصحة النفسية مجالاً لا يقل أهمية عن الصحة الجسدية، فقد تعدد الدراسات حولها ولكنها التقت في أهمية الصحة النفسية وضرورتها في الحياة والاهتمام بها يجعل الحياة في مستوى أفضل حتى عند تدهور الصحة الجسدية.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي تهدف إلى دراسة الصحة النفسية للأطباء العاملين بمصلحة كوفيد_19_ المستجد فقد وجدنا أن الإصابة بالفيروس أو العمل في معالجة المصابين به له أثر على

الصحة النفسية للأطباء حيث اتفقت وإجماع علماء الصحة وعلماء النفس أثر هذا الوباء على الصحة النفسية للفرد :

الفرضية العامة والتي تمثلت في أنه يتميز أغلبية الأطباء المعالجين في مصلحة كوفيد 19 المستجد بمستوى صحة نفسية منخفض محققة، نظرا لوجود حالة واحدة فقط من سبع حالات أظهرت صحة نفسية مرتفعة مقارنة بالآخرين وبيننا كيف حاول الأطباء الذكور إنكار الوضع لإثبات رجولتهم في ذلك كما استنتجنا نجاعة أسئلة المقياس في مثل هذه الحالات، حيث أبرزت حجم معاناة الأطباء في ظل هذه الجائحة. أما بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى وهي توجد علاقة بين مختلف أبعاد الصحة النفسية و العمل كطبيب معالج في مصلحة كوفيد 19 المستجد محققة وذلك من خلال أن جميع الأطباء الذين أجريت عليهم الدراسة لديهم تفاوت في متوسط الأبعاد ولكنها كانت مكتملة لبعضها البعض، أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية وهي اختلاف أبعاد الصحة النفسية بحسب نسبة التضرر من الجائحة فهي غير محققة..حيث لا يتوقف الاختلاف في أبعاد الصحة النفسية على شدة التضرر وإنما يرجع إلى هيكلية شخصية الطبيب وقوة أناه.

الاحالات والمراجع:

- برقوق بوزرق، يمين وكمال (2020). تداعيات الحجر على الصحة النفسية، مجلة التمکن الاجتماعي ، العدد 02، ص: 217-226 .
- بومدين، جلول ،سنوسي و زينب (2020). الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 والتباعد الاجتماعي و استمرار الحجر الصحي، مجلة التمکن الاجتماعي، العدد 02، ص: 65-80.
- حمزة، مختار (1956). سيكولوجية ذوي العاهات، دار المعارف.
- دومي، كنزة (2020). الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. العدد 03 ، جامعة باتنة 1 ص: 140-148.
- زهران ، حامد (1979). الصحة النفسية و العلاج النفسي. مصر: عالم الكتب القاهرة.
- صادق، عادل (1986). الألم النفسي و العضوي. الأهرامات.
- عبد الرحمن، محمود. سي موسى وبن خليفة (2009). أسس المنهج في علم النفس، نماذج من بحوث في علم النفس العيادي، مخبر الأنتروبولوجيا التحليلية جامعة الجزائر "02".
- مشرقي، الجبشي. رأفت سمير وعبد الصمد (2020). مجموعة الإرشادات الرئيسية بخصوص الصحة النفسية في ظل انتشار مرض كوفيد _19، مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي .
- مشرقي، الجبشي. رأفت سمير وعبد الصمد (2020). الدليل الإرشادي للصحة النفسية ،مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي.
- CATHERINE CYSSAU (2003). *L'entretien en clinique* ; 2^{eme} édition ; Catherine. Inpress.
- OSSOUKINE, Abdelhafid. (2003). *L'ABCdaire de la santé et de la déontologie médicale*, L.D.N.T, Université d'ORAN

- (<https://www.who.int/ar/news/item/18-02-1442-covid-19-disrupting-mental-health-services-in-most-countries-who-survey>) منظمة الصحة العالمية، 2020،
[2020/10/05](https://www.who.int/ar/news/item/18-02-1442-covid-19-disrupting-mental-health-services-in-most-countries-who-survey) تاريخ الدخول.
- (منظمة الصحة العالمية، 2020)
- <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for->